﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧﴾ [القصص: 27]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

خطابُ العقلِ المُؤيَّدُ بالفطرة يلقى قَبولًا عندَ الحكماء

لمّا أخبرتِ الآيةُ السّابقة عمّا ذكرته المرأةُ لأبيها من حال موسى عليه السلام، ناسبَ بيانَ موقفِ الأبِ من استئجاره؛ لجَمْعِه صفاتِ الكمال والتّمام، فقال: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿حِجَجٖۖ﴾: سنين، والحِجَج جمع حِجَّة، وهي السَّنَة[2]، مشتقَّةٌ من اسم الحَجّ، وأصلُ (حج) يدُلُّ على قَصدٍ، وسُمّيت السَّنَة حِجَّة لأنَّ الحَجّ يقع كلَّ سنة، وموسمُ الحَجّ يقع في آخر شهرٍ منَ السَّنَة العربيّة، فالحَجُّ في السَّنَةِ لا يَكونُ إلّا مَرَّةً واحِدَةً[3]. فمعنى الحِجَج السّنواتُ.

2) ﴿أَشُقَّ﴾: أُكَلِّفَ وأُشَدِّد، يُقال: شَقَّ عليه الأمرُ مَشقَّةً، أي: صَعُبَ واشتَدَّ، وشَقَقتُ عليه أيضًا، وأصل (شَقَّ) يدلُّ على انصداع في الشَّيءِ، يُقال: أصاب فلانًا شَقٌّ ومَشقَّةٌ، وذلك الأمرُ الشَّديد، كأنَّه من شِدَّته يشقّ الإنسانَ شَقًّا، والمَشقَّة التَّعبُ البدنيُّ المُستدعي لأقصى الطّاقة[4]. ومعنى ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ﴾: لا أُكلّفُكَ أعمالًا شاقَّة تصعُب عليك في هذه المُدَّة[5].

(1) الواحديّ، التَّفسير البسيط: 3/ 376، والطَّبراني، التّفسير الكبير: 5/ 62.
(2) الجوهريّ، الصّحاح: (حجج).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حج)، وابن منظور، لسان العرب: (حجج).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (شق)، والمصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن الكريم: 6/ 94.
(5) خواجة الأنصاريّ، كشف الاسرار: 7/ 295.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ملاقاةُ الإحسانِ بإحسانٍ منهجُ الصّالحين وطريقُ الموفّقين

تُبيِّن الآيةُ الكريمة موقفَ الأبِ الحكيم من مشورة ابنته عليه، فخاطب موسى عليه السلام عارضًا عليه تزويجَه إحدى البِنتين، مقابلَ أن يكون أجيرًا عنده في رعي الماشية ثمانيَ سنين، فإن أكمل المُدّة عشرَ سنين فإحسانٌ زائد، دون أن يَشُقَّ عليه بتكاليفَ لا يُطيقُها، وبأطولِ الأجلين، ووعده بأن يكون - إن شاء الله - منَ الصّالحين، الذين يوفون بالعُقود، ولا ينقضون العُهود[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ:

المحاوراتُ القرآنيَّةُ قائمةٌ على افتراض السُّؤال الباحث عنِ الجواب

جاء قولُه تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ مفصولًا عمّا قبله، وهو استئناف بيانيٌّ وقع جوابًا لسؤالٍ مُقدَّرٍ، فموجِبُ الفصل شِبْهُ كمالِ الاتّصال، كأنَّ سائلًا سأل: ماذا كان جوابُ الأبِ؟ فتتشوَّفُ النَّفسُ إلى سماع الإجابة، وتتشوَّقُ إليها، فتأتي هذه الجُملة ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ إجابةً عنِ السُّؤال المُتَوَقَّع[2].

غرضُ التّوكيد:

إظهارُ الرّغبة في تحقيق المأمول من سُنَن الخطابِ المقبول

في تأكيد جُملة ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ إظهارٌ لمزيد رغبةِ الأبِ فيما تضمَّنته الجُملةُ من تزويج ابنته لسيِّدنا موسى عليه السلام[3]؛ لأنَّ الغريب قَلَّ ما يُرغَبُ فيه أوَّلَ ما يَقْدِمُ أتَمَّ الرَّغبة لا سيما منَ الرُّؤساءِ[4]، فكان تأكيدُ الرّغبة من فصاحة الكلام، وقوَّةِ الخِطاب، فهي رغبةٌ حقيقيَّةٌ لا مَجرَّد سانحِ فكرٍ، وهو ما جعل الجوابَ سريعًا غيرَ متراخٍ.

---

(1) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المنتخَبُ في تفسير القرآن الكريم، ص: 579، ونُخْبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير المُيَسَّر، ص: 388، وجماعةٌ من علماء التَّفسير، المُخْتَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 388.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 276، ونُخبة من العلماء، التَّفسير الوسيط، ص: 1760.

(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 276.

(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 14/ 270.

غرضُ الحذف ووظيفتُه:

سُنَّةُ الفصحاءِ النُّطقُ بالألفاظ الوجيزة والتّراكيبِ المختزَلة

في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ إيجازُ حذفٍ، تقديره: (قال الشَّيخُ الكبير لموسى ﷺ مُستجيبًا لاقتراح ابنته: يا موسى إنّي أُريد أن أُزَوِّجَكَ إحدى ابنتي هاتين)، وحَذَفَه هُنا للعِلْم به[1]، وهذا الحذفُ هو عمودُ البلاغة؛ وذِكْرُه تطويلٌ لا داعيَ له، وقد جرت سُنَّةُ الفصحاءِ أن ينطقوا بالألفاظ الوجيزة، والجملِ المُختزَلة في الأمور الجسيمة، دونَ تطويلٍ أو إطناب؛ ليكونَ وقعُها ركيزةَ الأذهان، فتلقى قَبولًا في العقل، ورواجًا في الذّهن.

فائدةُ التّعبير بـ ﴿أَنْ﴾ المصدريّة والفعلِ المضارع:

أقوى أسبابِ ثباتِ النّكاح ما كان عن تجربةٍ وفِراسة

جاءَ التّعبيرُ بـ ﴿أَنْ﴾ المصدريّةِ والفعلِ المضارع في قوله تعالى: ﴿أَنْ أُنكِحَكَ﴾، دون أن يُقال: (إني أُريد إنكاحك)؛ وذلك أنَّ التّعبير بـ﴿أَنْ﴾ المصدريّة هو الأليقُ بمقام البلاغة، فأفاد حرفُ المصدريّة التّوكيدَ، وأفاد الفعلُ المضارع إرادةَ الحالِ والاستقبال؛ ففيه إتاحةُ التّفكيرِ في عرض النّكاح، بخلاف لو قال: (إنكاحك) لفُهم أنَّ فيه شبهةَ الجَبْر والاضطرار، لِما فيه من طرح الأمر في الحال، وأن يكون الجواب في الاستقبال.

بَراعةُ إبهامِ المفعولِ الثّاني:

مُراعاةُ إرادةِ موسى واختيارِه للزّوجة

الملاحَظُ في السّياق أنَّه ذَكَر المرأةَ بإبهام، من مثل قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾، وقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾، فلم يُعيِّنِ المقصودَ بوصفٍ، كالكبرى أوِ الصّغرى، أوِ اسمٍ، بل اكتفى بالإبهام؛ وذلك لانتفاء الفائدة من التّعيين، وعدم تحقيق غرضٍ للمُخاطَب، فإنَّ الإبهام الأوّل والثّاني هو إخبارُ الحَقِّ ﷻ عمّا جرى، لكنّ الإبهامَ الثّالثَ وهو قوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ له فائدةٌ، وهي أنَّ الأبَ الحكيمَ لم يُرِد أن

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 397.

يُحْرِج موسى ﷺ بإحداهما، بل ترك الاختيارَ لصاحب القرارِ، ولذلك أشارَ إليهما إشارةَ الواثق.

فائدةُ استعمالِ اسمِ الإشارةِ صفةً للابنَتَين:

نـظـمُ الـقـرآنِ هـو الأقـربُ لـفـهـم الـواقـع الـتّـاريـخـيّ، والأدقُّ في معرفة التّفاصيل

جاء التَّعبيرُ القرآني بليغًا في اختيار صفة ﴿ٱبۡنَتَيَّ﴾ اسمَ إشارةٍ وهي ﴿هَٰتَيۡنِ﴾؛ ذلك أنَّ الأبَ قد جمع موسى ﷺ معَ البِنتَين اللّتَين كانتا في ماء مدينَ، وعرض عليه نكاحَ إحداهما في مجلسٍ واحد، فالإشارةُ على حقيقتها، وهذا ما يقتضيه ظاهرُ النَّظم ولا مانعَ منه، وقد احتُمِل أنَّ الإشارة لِما استقرَّ في ذهنه ﷺ، باعتبار قُرْبِ عهدِه بالسّقي لهما[1]، وهو مبنيٌّ على روايات بأنَّ الحاضرة إحداهُنَّ، وهو ما لا دليلَ عليه، والأصلُ تقديمُ الحقيقةِ على المجاز ما لم يمنع مانعٌ منه، وجملةُ الرّواياتِ المَرويَّةِ في نكاحه ﷺ لا تصِحّ، وللجمع بينها وبين ما جاء في النّظم يتوجَّبُ التّوجيهُ على المَجاز، والتَّأويلُ غيرُ المُستساغ، فكان النَّظرُ في النَّظم هو الأولى اعتناءً، والأرجى وصولًا إلى المعنى المقصود.

دلالةُ استعمالِ الفعل ﴿تَأۡجُرَنِي﴾ مادَّةً وصيغةً:

تـكـثـيرُ المـعـاني المُـحـتـمِـلَـة وتـنـويـعُـهـا في اللَّفظ الواحد

قوله تعالى: ﴿تَأۡجُرَنِي﴾ يحتمل أن يكون المعنى: أن تأجُرَ نفسَك مِنّي، أو تكون لي أجيرًا، أو تُثيبَني، من: أجَرَك اللهُ[2]؛ فعلى المعنى الأوَّل: تأْجُرَني نفسَكَ مُدَّةَ ثماني حِجَج، والأجرُ هاهنا هو الصَّداق. وعلى المعنى الثّاني: أن تكون أجيرًا لي، يُقال: أجَرتُ الغُلامَ فهو مَأْجور، وآجَرْتُه فهو موجَر، وآجَرتُه فهو مُؤاجَر، على وزن فاعلتُه، وكلُّه بمعنًى واحد. وعلى المعنى الثّالث: أن تُثيبَني من تزويجي إيّاك رعيَ ماشيتي ثمانيَ حِجَج، من قولهم: آجَرَكَ اللهُ، أي: أثابَكَ[3].

(1) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 12/ 160، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 14/ 270، والآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 67.

(2) الشِّهاب، حاشية الشِّهاب الخفاجيّ على البيضاويّ: 7/ 293.

(3) خواجة الأنصاريّ، كشف الاسرار: 7/ 295.

ففي التَّعبير بهذا اللَّفظ تكثيرٌ وتنويعٌ في المعاني المُحتمِلَة منَ اللَّفظ الواحد، وبه يظهر تمامُ الإعجاز في خلاصة الإيجاز.

بلاغةُ المجازِ بالحَذْف:

في قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ يعني: عملَ ثماني حِجَجٍ، فأسقط المضاف وهو العمل، واقتصر على المُدَّة؛ لأنَّه مفهوم منهما، والعمل رَعْيُ الغنم[1].

نُكْتَةُ استعمالِ لفظِ ﴿حِجَجٍ﴾:

اختيارُ الألفاظِ يكشفُ الاستعمالَ التّاريخيّ لها

آثَرَ النَّظمُ الكريم اختيارَ لفظِ ﴿حِجَجٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾، وهو جمعُ حِجّة، والمُراد بها السَّنَةُ، والتَّعبير بلفظ الحِجَج لِلَمْحِ معنى القَصْد في أصلها اللُّغَويِّ، ففيه بيانُ الشّائع في تسميَةِ السَّنَةِ بالحِجَّة في ذلك الوقت، وهذا منَ الفائدة التّاريخيّة، وفيها لطيفةٌ: وهي أنَّ هذا منَ التَّفاؤل بأن تكون زوجتُه طَيّبةً ومُتابِعَةً لأمر الله، بما يوَسِّعُ بَركتَها عليه في رِزْقِه، ويَدْفعُ عنه نِقَمَهُ، ويفيضُ عليه من نِعَمِه، فهي أهلٌ أن تُقْصَدَ بالزَّواج[2].

نُكْتَةُ استخدام (إن) ودخولِ الفاء عليها:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا﴾ عاطفةٌ الجملةَ على السّابقة، وأتى بأداة (إن) دون (إذا) لاكتمال الاختيار في مدّة الإجارة.

معنى حرفِ (من) ودلالةُ دخوله على ﴿عِندِكَ﴾:

ابتداءُ الفضل بالتَّطوُّع كائنٌ من موسى عليه السلام

قوله تعالى: ﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ أي: إتمامُه من عندكَ لا من عندي، فلا أُلزمُكَهُ ولا أُحَتِّمُه عليكَ، ولكنّكَ إن فعلتَهُ فهو منكَ تفضُّلٌ وتَبَرُّعٌ، وإلّا فلا عليك[3]. فجعلَ ذلك إلى موسى عليه السلام تَفَضُّلًا منه أنِ اختارَه،

(1) الماورديّ، النُّكت والعيون: 4/ 248.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 271.
(3) الزَّمخشريّ، الكَشّاف: 3/ 405.

ووَكَلَهُ إلى ما تكون عليه حالُه في مُنتهى الحِجَج الثّمانِ من رغبة في الزّيادة أوِ التّوقّف، وحرفُ (من) للابتداء، و(عند) مستعمَلةٌ في الذّات والنّفس مجازًا، والمجرورُ خبرُ مبتدأ محذوف، والتّقدير: (فإتمامُ العَشْرِ مِن نفسِكَ)، أي: لا مِنّي، يعني: أنّ الإتمامَ ليس داخلًا في العُقدَة التي هي منَ الجانبين، فكان مفهومُ الظّرفِ معتبرًا هنا[1].

غرضُ العطفِ وبلاغتُه:

حُسْن العَرْض الذي عَرَضَهُ الشَّيخ على موسى عليه السلام

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بيانٌ لحُسْن العَرْضِ الذي عَرَضَهُ الشَّيخ على موسى؛ أي: وما أريد أن أشُقّ عليكَ أو أتعِبَكَ في أمر منَ الأمور، خلالَ استئجاري لك[2].

نُكْتَةُ التَّعبيرِ بالمصدر المؤوَّل:

التّأكيدُ على أنّ نفيَ المشقّة كائنٌ في الحال والمآل

في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ أوثِرَ استعمالُ ﴿أَنْ﴾ المصدريّةِ والفعلِ المضارع ﴿أَشُقَّ﴾ دون المصدر الصَّريح، لتأكيد إرادتِه، ولبيان أنَّ نفي المشقّةِ كائنٌ في الحال والمآل.

بلاغةُ المجازِ المُرسَل:

رَحِم الله امرأً سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى

معنى قوله تعالى: ﴿أَشُقَّ﴾: أكون شاقًّا عليك، أي: مُكلِّفَكَ مَشقَّةً، والمَشقَّةُ: العُسر والتَّعب والصُّعوبة في العمل، والأصل أن يوصَف بالشّاقّ العملُ المُتْعِبُ، فإسنادُ ﴿أَشُقَّ﴾ إلى ذاته إسنادٌ مجازيٌّ بطريق المجاز المُرسَل، الذي علاقتُه السَّببيَّةُ؛ لأنَّه سببُ المَشقَّة، أي: ما أُريد أن أشترطَ عليك ما فيه مَشقَّتُك[3].

نُكْتَةُ استعمالِ مفردة ﴿أَشُقَّ﴾:

الرّحمةُ مَحْضُ الأعمال المقبولة، ومَجْمَعُ الصّنائعِ المَرجوّة

اشتقاقُ المَشقّةِ مِنَ الشَّقِّ، وهو فَصْلُ الشَّيء إلى شِقَّين؛ فإنَّ ما

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 20/ 109.
(2) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 10/ 398.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 20/ 109.

يَصْعُب عليكَ يَشِقُّ عليكَ رأيُكَ في أمره؛ لتَردُّدِه في تَحمُّله وعَدمِه[1]، فإنَّ معنى شَقَّ عليه الأمر، مُترجِّحٌ بين اليأسِ والرَّجاء، وفيه إيماءٌ إلى أولئك المُعاسِرين الذين يُكَلِّفون عُمّالَهم أعمالًا تَربو على طَوْقِهم، وتتجاوزُ حُدودَ قُدرتِهم المعهودةِ، وعلى هذا دَرَجَتِ الشَّرائعُ في حُسْنِ المُعاملةِ، والأخذِ بالأسهل[2].

دلالةُ حرفِ السّين الدّاخل على المُضارع:

تمحيضُ وقوعِ الفعلِ في المُستقبل

دخلتِ السّينُ على الفعل في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾، أي: في المُستقبل؛ لأنَّ السّين تُمَحِّضُ المُضارعَ إلى المستقبل، وهي تُفيد تحقيقَ وقوعِ الفعل[3]؛ حتّى يُدْخِلَ الطُّمأنينةَ على قلبه، ويأنسَ بوعده، ويُرَغِّبَه في ذلك.

فائدةُ الجُملة الاعتراضيّة:

تفويضُ أمرِ الخير إلى توفيق الله تعالى

جاء الاستثناءُ في الجملة المعترِضة في قول الرَّجلِ الصّالح: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ للتَّبرُّك به وتفويض أمره إلى توفيقه تعالى[4]، والمُراد بالاشتراط بمشية الله فيما وعدَ منَ الصَّلاح أيضًا الاتّكالُ على توفيقه فيه ومعونته، وعدمُ الاتّكال على نفسه، لا التّردُّدُ في الوعد[5]، وفيه إسنادُ الفضلِ إلى الله تعالى، فبِهِ يكون التَّوفيقُ للصّلاح، فما بالعبد من نِعْمَةٍ فمِن الله تعالى.

بلاغةُ العدولِ عنِ الإفراد إلى الجمع:

الكنايةُ عنِ الصّلاح بالحفظ للعهد والأمانة

جاء التَّعبيرُ بلفظ ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ دون أن يقول: (صالحًا)، فإنَّ التَّعريفَ في الصّالحين يشملُ جِنسَهم، وإخبارُ المُتكلِّم عن نفسه بأنَّه منَ الصّالحين يُفيد أنّه واحدٌ منَ الفئة التي تُعْرَف

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 276.
(2) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 405، والدَّرويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 310.
(3) العثيمين، تفسير سورة القصص، ص: 114.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 276.
(5) المظهريّ، التَّفسير المظهريّ: 7/ 159.

عند النّاس بفِئَة الصّالحين، أي: وليكونَ من زُمرة الرّاسخين في الصَّلاح، الحافظينَ للعَهْد والأمانة، فيُفيدُ أنَّه صالحٌ إفادةً بطريقة تُشْبِهُ طريقةَ الاستدلال، فهو من قبيل الكناية، التي هي إثباتُ الشَّيء بإثبات مَلزومه، وهي أبلغُ منَ التَّصريح، فإنَّ قولَ القائلِ: فلانٌ منَ العلماء أبلغُ من قوله: فلانٌ عالِمٌ؛ لأنَّه يشهد له بكونه معدودًا في زُمرتهم.

فائدةُ تقييد الفعلِ بشِبه الجُمْلَة:

الصّالحون أبعدُ النّاسِ عن تزكية النّفس ومدحِها

جاء تقييدُ الفعل ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ بقيد ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، وهو يريد الصّالحين منَ النّاس في حُسن المعاملةِ ولينِ الجانب، فقَصَد بذلك تعريفَ خُلُقِه لصاحبِه، وليس هذا من تزكيَة النَّفس المنهيِّ عنه؛ لأنَّ المنهيَّ عنه ما قَصَدَ به قائلُه الفَخْرَ والتَّمدُّحَ، فأمّا ما كان لغَرضٍ في الدّين أوِ المعاملة فذلكَ حاصلٌ لداعٍ حَسَنٍ، كما قال يوسف: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ [يوسف: 55][1]، ولو أراد المَدْحَ لأثبت الصَّلاح في الماضي، فقال: (إنّي منَ الصّالحين)، لكنَّه عبَّر عنه بالفعل المُفيد للاستقبال.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النِّكاحُ والزَّواجُ:

النِّكاح: هو عقد الزَّواج[2]، ومنه: ﴿إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: 49]، أي: عقدتُم عليهِنَّ، ثمَّ اسْتُعيرَ للجماعِ[3]، أمّا كلمة الزَّواج فتدُلُّ على مطلق الاقتران، فكلُّ ما قُرِنَ بِشيءٍ فهو زوجٌ، وهما زوجان[4]؛ فهو أشمل وأعَمُّ من حيثُ اللُّغةُ؛ فيُقال: تزوَّج بامرأةٍ، أي: أصْبَحت زوجةً له، ومنْهُ قوله تعالى:

النِّكاحُ هو عقد الزَّواجِ، ويُستعارُ لِلجماعِ، والزَّواج يدُلُّ على مُطْلَقِ الاقترانِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 20/ 109.
(2) ابن فارِس، مقاييسُ اللُّغة: (نكح).
(3) الأزهريُّ، تهذيبُ اللُّغة: (حكن).
(4) السَّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: 2/ 152.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: 37]، وتُطلَقُ على المُزاوجة والاقترانِ بين أمْرَيْنِ كقوله: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٞ ٥٨﴾ [ص: 58]، أي: ألوانٌ وأنْواعٌ منَ العذاب[1]، فبَينَهُما عُمومٌ وخُصوصٌ، فالنِّكاحُ مَخْصوصٌ بالعَقْد الذي يكون بينَ الرَّجل والمرأة، والزَّواجُ عامٌّ.

(1) ابْنُ مَنْظورٍ، لِسانُ العَرَبِ: (زوج).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»